ربه وطهارة قلبه وكمال معرفته وحسن نيته وانما يانف من قول لا ادري
ديانته وقلة معرفته لانه يخاف من سقوطه اعين الحاضرين ويخاف سقوطه
من نظر رب العالمين وهذا جهالة ورقة دين وربما يشتهر خطاؤه بين الناس
فيقع فيما فر منه ويتصف عندهم بما احترز عنه قال في المقالة في قوله
قل الله اذن لكم ام على الله تفترون قال وكفى بهذه الاية زاجرة زجرا بليغا
عن التسارع الى الفتوى بغير تحقيق وعن التساهل فيما يسال عنه من الاحكام
وباعثة على وجوب الاحتياط في ذلك وان لا يقول احد هو جايز او غير جايز
الا بعد اتقان فلا يحل الاقدام على التحليل والتحريم بغير تحقيق ثم لم يحقق
فليتق الله ولا يصمت الا وهو مفتر على الله سبحانه وعنه صلعم للمتكلف ثلاث علامات
ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم يعني من تكلف ما ليس من اهله
وعن مولانا علي كرم الله وجهه من افتى الناس بغير علم لعنته السما والارض وقال الشاعر
ونفسك فاحفظها عن الغي والردى اذا اتبعوها تبعوا الذي كل معتدي
نعم واذا اشتبه عليك البحث والنظر فان وضح لك امر من غير نصه
او قياس من اهله او اشكل الامر فلا تستحي من لا ادري وعن مالك
انه سئل عن اربعين مسئلة فاجاب عن اربع وقال في الباقي الله اعلم وكان
الايمة علما كامة يخشون عن اكثر المسائل بل والانبيا صلوات الله عليهم وربما
سئل جبريل عليه السلام فيقول لا اعلم حتى اسال العالم كما في سواله صلى الله عليه عن افضل
البقاع فكيف بك يا مسكين يحاشي عن لا ادري ولم يحاش منه جبريل صلعم والانبيا
والايمة والعلما فقد قال بعضهم من افتى على الفور فهو ثور وعن السلف

حق على العالم ان يورث اصحابه في سره واما اعتراض عبارات الكلمة فلا
يهون من سعيه الجهال ذوي الكلف والتطفل قال بعضهم
اذا العلم لم يحمل بغير مصنف ولم تلق له منه يعرف
فكم افسد الراوي كلاما بعقله وكم حرف المعنى قوم وصحفوا
وكم يصلح اصحى لمعنا مغيرا وحاشى لم يدر المصنف
واما القياس من غير استكمال الته وادواته فما احظرها من محبة ومن ابدع
ما لم يرد به اثر كان متعديا على الله اعظم خطر نسال الله التوفيق

فصل في مراقبات اللسان المرا والجدال

والخصومة قال الغزالي المرا طعنك في كلام الغير لاظهار خلل
فيه لغير غرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه قال واما الجدال
فعبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها واما الخصومة فلجاج في الكلام
ليستوفي به مقصود من مال او غيره وتكون تارة ابتدا وتارة تكون اعتراضا
والمرا لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي قال بعض العلما
واعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال تعالى ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره
كان محمودا وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى
هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة في اباحته وذمه قال بعضهم
ما رايت شيا اذهب للدين ولا انقص للمروة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب
من الخصومة فان قلت لا بد للانسان من الخصومة لاستيفا حقوقه فالجواب ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)